# توظيف آيات القرآن في التصوير الاسلامي
# دراسة تحليلية

**The recruit of verses of the Quran in Islamic painting , an analytical study**

**م . د. باسم عليعل خلف**

**جامعة ذي قار / كلية الاثار**

# توظيف آيات القرآن في التصوير الاسلامي دراسة تحليلية

م . د. باسم عليعل خلف

**الملخص**

نتناول في هذا البحث فرعاً مهماً من فروع الفن الاسلامي الا وهو التصوير حيث تم دراسة مجموعة من اللوحات الفنية التي اتخذت من القصص القرآنية موضوعاً لها في مخطوطات متعددة اضافة الى المصادر التي حوت على عدد من هذه اللوحات , وامتد البحث ليشمل قصص القرآن من النبي آدم عليه السلام الى عصر النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم , وتم توثيق عدد من الاحداث التاريخية من خلال آيات القرآن الكريم مع محاولة تحليل لهذه اللوحات بما يمنح القارئ وضوحاً أكثر في فهم اللوحة الفنية .

Abstract

In this research we deal with an important branch of Islamic art, which is painting, where a group of paintings that were taken from Qur'anic stories were studied in multiple manuscripts. In addition to the sources that contained a number of these paintings, and the research extended to include the stories of the Qur'an from the Prophet Adam to the era of the Prophet Muhammad, and a number of historical events were documented through the verses of the Holy Qur'an with an attempt to analyze these paintings in a way that gives the reader more clarity in understanding the artistic painting.

**المقدمة**

لازال الجدل مستمراً حول توظيف التصوير في الديانات الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام , ففي كل الديانات ظهرت آراء مختلفة حول تحريم وكراهية التصوير وأحليته وتستند هذه الآراء الى نصوص قرآنية وأحاديث دار حولها جدل كبير واستندت كل فئة الى أدلة يراها الآخر غير مقنعة ومن خلال هذا الجدل ظهرت حركات ومنها حركة تحطيم

الايقونات سواء كانت في الحضارات القديمة أو الحضارة التي سبقت الاسلام وخاصة في الفترة البيزنطية وكذلك الفتاوى التي جاءت في العصر الاسلامي تدعو الى تحريم التصوير وبالخصوص ما فيه روح . ويبدو إن هذه الحركات والفتاوى ظهر ما يناهضها فتولد لنا فن تصويري في مختلف البقاع الاسلامية سواء كان جدارياً أو في ثنايا الكتب التي كان لها دور كبير في شرح نصوص وآيات قرآنية تمثل فيها النبي محمد وال بيته صلى الله عليه واله وسلم من خلال توظيف الآيات القرآنية لشرح مضامين هذه الآيات . ويمكن القول إن ما أنتجه المسلمون في هذا الجانب يعطي صورة على أن التحريم لا يمكن أن يكون إلا لتقديس الشخص وعبادته أما فيما عدى ذلك فلا ضير من إتخاذ الصورة لشرح وتفسير مضمون الآيات والاحداث التاريخية وتزويق المخطوطات بما يمنحه أهمية اكبر ويثير في القارئ حسن المتابعة والتدبر في قراءة النص . ويمكن القول ان الفنان المسلم حاول تقليد الفنون السابقة للعصر الاسلامي كالفنون الساسانية والبيزنطية والتي كانت تصور احداث تاريخية فوظف آيات القرآن في التصوير الاسلامي مبتعداً عن الاحاديث التي تتوعد مصوري ذوات الارواح .

**الكلمات المفتاحية**

توظيف الآيات , التصوير الاسلامي , التحريم , الكراهة ,

## التحريم والكراهة والاباحة في التصوير الاسلامي

حاول النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم في كثير من الاحاديث أن يجنب المسلمين مواضع الزلل ويبعدهم عن الشبهات وتثبيت عقيدتهم وكان التصوير أحد الامور المهمة التي أراد النبي من المسلمين الابتعاد عنه لأنه من الاسباب التي أدت الى الشرك بالله (محرز، ١٩٦٢، صفحة ٥). (mahrez, 1962, p. 5) فقد وردت أحاديث كثيرة عن هذا التحريم أو الكراهة أو الاباحة وكانت هناك أسباب عديدة لذلك وسنبين هذا من خلال التطرق لهذه الاحاديث .

ويمكن ان نقسم الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالتصوير الى التحريم المطلق والكراهة والاباحة ولكل نوع من هذه الاحاديث اسباب سواء كانت التحريم المطلق او الكراهة او الاباحة , فالاحاديث التي يرى البعض انها ذات تحريم مطلق تتعلق بتصوير ذوات الارواح مستندين الى عدد من الاحاديث ومنها الحديث المروي عن عبدالله بن عمر" ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة , يقال لهم احيوا ما خلقتم" والحديث المروي عن ابن عباس " لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة " (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٩٥). ( al- bukhari , 2002, p. 1495) وكذلك الحديث المروي عن السيدة عائشة " قدم رسول الله من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآها رسول الله هتكها وقال اشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله فجعلته وسادة أو وسادتين" (البخاري، ٢٠٠٢، صفحة ١٤٩٦). ( al- bukhari , 2002, p. 1496) والحديث المروي في باب بيع التصاوير " كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما اذ اتاه رجل فقال : يا ابن عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي , واني اصنع هذه التصاوير. فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعته يقول : من صور صورة فأن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً. فربا الرجل ربوةً شديدة واصفر وجهه , فقال : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر , كل ما ليس فيه روح " (البخاري، ٢٠٠٢، الصفحات ٣٥٠-٣٥١) . ( al- bukhari , 2002, pp. 350-351) ولعل في هذا الحديث دليل على معرفة العرب بالتصوير اذ ليس من المنطق ان يصبح هذا الرجل مصوراً بين ليلة وضحاها مالم تكن لديه خلفية وانه مارس فن التصوير في العصر الجاهلي مما جعل منه مهنة له .

فالملاحظ ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم حرم تصوير ذوات الارواح عندما تسيئ اللوحة الى الشخصية المصورة أو تجعلها في مكان يشوه من صورتها الحقيقية ويمكننا أن نستدل على ذلك من خلال ما ورد عند الازرقي حيث جاء فيه أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم انه عندما فتح مكة أمر بمحو الصور التي كانت تزين جدران الكعبة من الداخل ومن بين هذه الصور صورة النبي ابراهيم الخليل عليه السلام ولكنه يبقي على صورة السيدة مريم العذراء وفي حجرها السيد المسيح عليهم السلام والسؤال هنا لماذا قام الرسول بمحو

صورة ابراهيم الخليل وابقى على صورة السيدة مريم والنبي عيسى مع ان كل منهما نبي ؟ لعل الاجابة على ذلك نجدها في الحديث الشريف ((قال : حدثنا الوليد, قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم , قال أخبرنا يزيد بن عياض بن جعدبة , عن ابن شهاب : ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها صور الملائكة وغيرها, فرأى صورة ابراهيم , فقال : قاتلهم الله جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام)) . ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها , فقال : ((امحوا ما فيها من الصور إلا صورة مريم )) (الازرقي ، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥٣). (al-azraqi, 2003, p. 253) ومن خلال الحديث اعلاه يتضح لنا ان الرسول حرم تصوير الاشخاص عندما تكون اللوحة لا تنقل الصورة الحقيقية فقد أمر بمحو صورة ابراهيم الخليل عندما تم تصويره وهو يقوم بالاستقسام وهو أمر أنكره الرسول وهو فعل ينافي رسالة الانبياء , ولكنه يبقي على صورة السيدة مريم والنبي عيسى في حجرها وهي صورة للوضع الطبيعي للام وطفلها وليس في الصورة ما يخدش الحياء ولذلك أبقى عليها الرسول الكريم , وعلى ما تقدم يمكننا القول ان الرسول كان لا يسمح بالصور لذوات الارواح عندما تكون بعيدة عن الواقع وتحمل في ثناياها تشويهاً للحقيقة.

اضافة الى ان الرسول غض النظر عن بعض الدمى والتماثيل عندما تكون الغاية منها هو اللعب كما ورد عن السيدة عائشة " ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قدم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت الريح فكشفت عن بنات لعائشة لعب فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن فقالت : بناتي , ورأى بينهن فرس له جناحان من رقاع . فقال : وما هذا الذي عليه قالت جناحان . قال : فرس له جناحان ؟ قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة . قالت : ضحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى رأيت نواجذه" (الازدي، ١٩٨٧، الصفحات ١٤٣-١٤٤). (al azdi, 1987, pp. 143-144)

يرى بعض الباحثين ان العرب لم يكن لهم فن يدوي محتجين بان العرب كانوا يعيشون حياة البادية وان هذا الفن تعوزه الحياة المستقرة (عكاشة ، ١٩٧٧، صفحة ١٠) . (okasha, islamic religious and arab painting, 1977, p. 10) اذ ليس كل العرب كانوا على ترحال دائم فمكة التي يعرف الباحثون انها كانت محطة من محطات التقاء

القوافل والاسواق التجارية والشعرية وكانت تزين الكعبة التصاوير التي ذكرها المؤرخون عند فتح مكة ولكن مع ذلك يحاولون ان ينسبوا هذه التصاوير الى غير العرب (عكاشة ، ١٩٧٧، صفحة ١٢). (okasha, islamic religious and arab painting, 1977, p. 12) وهناك العديد من الادلة التي تثبت ان للعرب معرفة في فن التصوير قبل الاسلام منها موقع جزيرة العرب الذي جعلها محطة لالتقاء الثقافات المختلفة وكذلك مزاولة العديد من العرب عمل التماثيل والصور التي تحيط بالكعبة لاتخاذها كمعبودات قبل الاسلام اضافة الى ممارسة العرب للتجارة مما يمنحهم الاطلاع على فنون الشعوب الاخرى مما يمكنهم من ايجاد فن خاص بهم وكذلك فقد تداول العرب النقود المصورة سواء كانت الساسانية او الرومانية (فرغلي، ٢٠٠٠، الصفحات ١٥-١٦). (farghali, 2000, pp. 15-16)

قد يشكل البعض على فنون التصوير لأنها محرمة بنصوص من الاحاديث النبوية الشريفة , ولكن التحريم منصوص عليه في القرآن الكريم بشكل قطعي كشرب الخمر والزنا وليس هناك مجال للتأويل في الآيات القرآنية بخصوص ذلك ما يمكن أن نحتمل فيه الكراهة أو الاباحة ومع ذلك نجد الكثير من المسلمين لا يبالون بهذه الآيات وترى الكثير منهم وهم يقبلون على هذه الافعال على الرغم من النهي الصريح لها في القرآن الكريم , وهذا يعني أن استجابة المجتمع ليست واحدة وانما هناك فروق في درجات الايمان والتمسك بالتعاليم الدينية ولهذا نرى أن كثير من المصورين يمارسون هذا الفن على الرغم من علمهم بالاحاديث التي تتوعد المصور ولذا نجد البعض من أسماء المصورين غفل عن كتابتها لما لها من ردود افعال لدى الفقهاء وغيرهم , فكانت مكانتهم أقل من العلماء والادباء والمفكرين والخطاطين والمذهبين فكان المصور محل سخط وغضب رجال الدين (الباشا ، ١٩٥٩، صفحة ١٧). (al- basha, 1959, p. 17) وكان الفنانون الايرانيون الاكثر مخالفة لتطبيق الاحاديث النبوية فيما يتعلق بالكراهة والتحريم لانهم شعوب ميالة للفن بطبيعتها وقد ورثت ذلك عن اسلافهم فلم يكن للدين أثر على الفن ولا يؤمنون بأن التصوير فيه مضاهاة للخالق (حسن، الصين وفنون الاسلام، ١٩٨١، صفحة ٣٨). (hassan, 1981, p. 38)

وعلى الرغم مما ورد في اعلاه فقد استطاع الفنان أن يوظف الكثير من الآيات القرآنية أو جزءً منها في لوحاته الفنية وخاصة تلك الآيات التي تقص علينا ما جرى على الانبياء من أحداث سواء كانت مع الملوك أو مع اشخاص قريبين منهم أو أحداث أريد منها تثبيت أمر الهي واجب التنفيذ , وكذلك يحاول الفنان أن يستفيد من هذه الاحداث ليجعل منها موضوعاً فنياً وظفه بطريقة تتناسب والحدث اضافة الى امكانية تأثير هذا الحدث أو الموضوع على المتلقي من خلال التصوير وتكون قريبة من الواقع. سنحاول أن نتتبع هذه الموضوعات الفنية بما توفر لدينا من لوحات جادت بها الكتب التي تناولت التصوير الاسلامي ومنها مخطوطة قصص الانبياء للنيشابوري باللغة الفارسية والذي ضمت العديد من اللوحات التي تم الاعتماد عليها لقدمها وجودة لوحاتها على الرغم من أن هناك نسخ لهذه المخطوطة وبتواريخ مختلفة اضافة الى مخطوطات اخرى ولوحات من ثنايا الكتب والتي سيرد ذكرها في هذه الدراسة

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي آدم وحواء عليهم السلام**

قص القرآن الكريم علينا قصص كثيرة ولكن تبقى قصة آدم وحواء الاكثر تداولاً بين الشعوب لان احداثها تتكلم عن الخطيئة الاولى التي ارتكبها البشر في معصية امر الله وكانت هذه الحادثة محل اهتمام الفنانين والمصورين واتخاذها موضوعاً لتوضيح هذا الحدث على الرغم من اختلاف الرؤية الفنية لكل فنان وتفسيره للآية القرآنية التي تناولت الموضوع .

لقد جسد الفنان في كتاب قصص الانبياء (النيشابوري ا.، ٩٨٤هـ) . ,nishapuri) (Hijri 984هذا الحدث من خلال ما تناولته الآيات التي تحدثت به وابتداءً من الآية ١٩الى الآية ٢٤ من سورة الاعراف علماً ان الفنان لم يتناول كل الآيات وانما اختار بعض منها لتكون موضوعاً فنياً يحكي قصة هذه الخطيئة كما اشار لها القرآن الكريم في سورة الاعراف الآية ١٩ بقوله تعالى ((**وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ**)) . حيث نشاهد آدم وحواء وقد بدت لهما سوآتهما واخذا بتغطيتها بورق الاشجار التي رسمها الفنان باللون الاخضر وهي تحيط بالجزء الاسفل من جسديهما مستمداً ذلك من خلال ما جاء بالنص القرآني من سورة الاعراف الآية ٢٢

((**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**)). وقد صور الفنان حواء وهي خارج الجنة حيث صورها وهي تهم بالخروج من الباب الاخر الذي يؤدي الى الخارج وهي تنظر الى ادم والذي مازال داخل الجنة المحاطة بسياج له باب ذو مصراعين باللون البني , وصور الفنان آدم وهو يرفع يده متاحشياً ضربة يحاول ان يوجهها له رجل يرتدي الملابس العربية حيث نشاهد العمامة التي تخرج منها ذؤابة فيما تخرج من العمامة قلنسوة باللون الاحمر كما يمكن مشاهدته وهو يرتدي حذاءً باللون الاسود وجوارب تصل الى أعلى الركبتين وقد أدخل فيهما السروال باللون الاحمر ومزين بالأزهار ذات اللون الذهبي الذي ظهر لنا بعد ان قام هذا الشخص برفع طرفي الجبة التي يرتديها وعلقهما بالحزام الذي شد وسطه به وتظهر من أعلى الحزام طرف اسود صغير لعله مقبض سيف فيما يمكن ملاحظة نهايته تظهر خلف ساقه الايمن . ونلاحظ هناك شخصاً آخر يرتدي الملابس العربية من العمامة التي تخرج منها قلنسوة باللون الاسود ويرتدي ثوباً باللون الاصفر وكذلك يظهر من الاسفل سروال باللون الاحمر ومزين بالأزهار ذات اللون الذهبي ويهم بفتح الباب لحواء وهو في وضعية الالتفات الى الخلف وكأنه ينتظر خروج آدم . ونشاهد في اعلى اللوحة ملاكاً وعلى الاغلب جبرائيل وهو ينظر الى آدم وحواء وقد وضع يديه على جدار الشرفة المطلة على الجنة ونشر جناحيه وهو ينظر بأسف إليهما. والغريب في هذه التصويرة ما لاحظناه من وجود هذين الرجلين اللذين اقحمهما المصور في هذه اللوحة لان الله سبحانه وتعالى لم يخلق من البشر سوى ادم وحواء , ولعله أراد ان يوصل لنا عملية الطرد من الجنة التي ذكرها الله تعالى بقوله في سورة الاعراف الآية ٢٤((**قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ**)).

أضاف الفنان الى لوحته المعتمدة على الآية الكريمة ما ورد في الروايات المتعلقة بإغواء آدم وحواء للأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن الاكل منها فقد استفاد الفنان من الرواية التي اشارت الى كيفية دخول ابليس الى الجنة من خلال العرض على الطاووس (النيشابوري ا.، ب.ت، صفحة ٣). (al- nishapuri, n.d., p. 3) لغرض ادخاله الجنة والذي بدوره أخبر الحية لتقوم بهذا الدور, وهذا ما يمكن مشاهدته من خلال اللوحة حيث

يظهر الطاووس والحية وهما يطردان من الجنة كما طرد آدم وحواء , ولابد هنا من الاشارة الى ان الدور الذي لعبته الحية في ادخال ابليس الى الجنة لم يقتصر على ما ورد في الروايات الاسلامية ولكن نفس الذكر نجده في الكتاب المقدس وبنفس الكيفية (الكتاب المقدس، ١٩٨٦، صفحة ١١). (Orient House, 1986, p. 11) والغريب في هذه اللوحة ان الفنان لم يصور لنا ابليس على الرغم من أن القصة تتمحور بشكل كبير حول شخصية آدم وحواء من جانب وابليس من جانب آخر ولا يمكن التأكيد لماذا تجاهل تصوير ابليس الا لكون مخيلة الفنان لم تصل بتصوراتها الى كيفية رسم هذه الشخصية التي يمكن لها ان تصور نفسها بأشكال واوضاع مختلفة بحسب الموقف والموضوع الذي تتبناه هذه الشخصية الملعونة. (لوحة رقم ١)

ترتبط بالآيات الخاصة بالنبي آدم عليه السلام آيات تصور لنا قصة ابني آدم وقد اشار القرآن الكريم الى هذه القصة في سورة المائدة إبتداءً من الآية ٢٧ وحتى الآية ٣١ وتدور احداثها حول قربان قدماه ابني ادم وبعد ان تقبل الله قربان هابيل ورفض قربان قابيل أضمر الأخير الحقد لأخيه هابيل ووسوس له الشيطان قتل اخيه فقتله وهو ما تصوره الآية ٣٠ من سورة المائدة ((**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**)) . ويصور لنا الفنان كيف يقوم قابيل بحمل اخيه على ظهره وهو لا يعلم ما يصنع بجثته حيث نشاهده وقد وضع اخيه على ظهره وربطه بحبل دار حول صدر هابيل ويظهر حاسر الرأس ويرتدي ثوباً طويلاً يصل الى أخمس القدمين اللتين ظهرتا بدون اي لباس لهما سواء كان خفاً او جورباً او غيرها من الملابس الخاصة بالقدم ، بينما ظهر قابيل وهو يرتدي عمامة كبيرة باللون الابيض وعليه قميص باللون الرمادي وسروال باللون البني وجواريب باللون السمائي تصل الى الركبتين ادخل فيهما السروال وغطى قدميه بحذاء باللون الاسود. وتحدثنا الآيات التالية عن الندم الذي اصاب هابيل وما فعل بأخيه وهو لا يدري ماذا يفعل بجثة اخيه وهنا يأتي دور الفنان ليجسد قول الله تعالى في الآية٣١ من سورة المائدة ((**فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ**)) بصورة بديعة تمثل غراباً يحاول دفن غراب آخر بعد ان

قتل حيث يظهر الغراب وهو يقوم بعملية الحفر بمنقاره ليصنع حفرة ليدفن الغراب الآخر ويظهر أن الغرابين ذات اللونين الابيض والاسود . ( لوحة رقم ٢)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي نوح عليه السلام**

ورد ذكر النبي نوح عليه السلام في عدد من السور الكريمة واستطاع الفنان ان يوظف آيات هذه السور ليجعل منها موضوعاً متكاملاً من خلال اللوحات الفنية التي تحكي قصة النبي نوح مع قومه من خلال النصح والدعوة الى الله متمثلاً بالآية ١من سورة نوح (( **إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)) . واستطاع الفنان أن يمثل هذه الآية بلوحة فنية تبين وضعية النبي نوح عليه السلام وهو ينصح قومه وقد رسمه الفنان بحجم أكبر من بقية الاشخاص وهو يتربع على بساط مزين بالزخارف النباتية والهندسية وارتدى ثوباً باللون النيلي المزين بالأزهار وارتدى فوقه جبة باللون البني مفتوحة من الامام واعتمر عمامة بيضاء على قلنسوة باللون الاحمر وتتوجه هالة كبيرة تبدأ من أعلى الكتفين وترتفع الى أعلى الرأس بألسنة متعددة من اللهب وهي تطور للهالة المستديرة أو شبه المستديرة التي ترسم حول رؤوس الاشخاص لغرض ابراز الوجوه الادمية (حسن ، أطلس الفنون والتصاوير الاسلامية، ١٩٥٥، صفحة ٥٣٨). (hasan , 1955, p. 538) وتظلل النبي نوح بعض الاشجار ومنها شجرة الرمان التي بدت واضحة من خلال ثمارها التي رسمت باللون الاحمر اضافة الى شجرة ظهرت أوراقها من خمس بتلات باللون الوردي . وظهر في اللوحة اربعة اشخاص رسما اثنان منهما وهم في وضع يقابل النبي نوح وهم يرتدون ملابس تتمثل بالعمامة البسيطة والثياب الضيقة المزينة بالأزهار الذهبية وهما في حالة نقاش وهذا واضح من خلال وضعية اليدين اللتان تشيران الى النبي نوح ويتوسط الجلسة طبقين مملوئين بالفواكه ومنها ثمرات الرمان , أما الشخصان الآخران فقد رسما بوضعية تواجه القارئ فأعطيا ظهرهما الى النبي نوح وهي اشارة الى الاشخاص الرافضين للدعوة وهذا واضح من خلال اللامبالاة الواضحة عليهم من خلال حركة الاشخاص ووضعية الايدي . وتظهر في أعلى اللوحة امرأتان تطلان من شرفة وهن حاسرات الرأس وكأنهن يستمعن لحديث النبي نوح واستخدم الفنان الاشكال الهندسية من النجمة الثمانية الاضلاع

والسداسية الاضلاع والمربع في تزين جدار البيت الذي تطلان منه فيما رسم المدخل بعقد مفصص زين بالزخارف النباتية . (لوحة رقم ٣) .

وحاول الفنان استكمال قصة النبي نوح من خلال ما ورد في السور الاخرى التي جاء ذكر النبي فيها حيث وظف الآيات القرآنية التي تحكي قصة النبي واهل بيته واصاحبه وهم محمولون على السفينة وذلك في الآية ٤٠ من سورة هود في قوله تعالى (( **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**)). وفي هذه اللوحة نشاهد النبي نوح عليه السلام وهو يتوسط اصحابه واهل بيته ورسمه الفنان بحجم اكبر وهو متوج بالهالة, وظهر خلفه ثلاثة نساء محجبات بالملابس البيضاء ويجلسن بوضعية القرفصاء واستطاع الفنان ان يوضح النساء الثلاثة من خلال التدرج في رسم الاشكال بحيث يظهر احجامهن بشكل تتابعي فالأقرب اصغر والتي تليها اكبر منها لكي يوضح ملامحهن وهو عمل ابداعي بعكس ما يتم مع الاشكال البعيدة اذ كلما بعدت الصورة كلما صغرت واختفت الملامح , وهذا الاسلوب اتبعه في توضيح رسم الرجال الذين يواجهون النبي نوح عليه السلام , ونصب في وسط السفينة علم باللون النيلي على سارية باللون الاحمر. ونلاحظ شخصاً وهو يجلس على مؤخرة السفينة التي رسمت على هيئة رأس حصان وهو نفس الشكل لمقدمة السفينة ويمسك بمجداف طويل وهو يحاول دفع السفينة . اضافة الى ذلك فأن الفنان استطاع أن يوظف الآية القرآنية التي تأمر النبي نوح عليه السلام بحمل من كل زوجين من الحيوانات اثنين حيث اظهر هذه الحيوانات من خلال رسمها وهي تبدو وكأنها موضوعة داخل اقفاص وهذا ما يبدو من خلال رسمه لهذه الحيوانات داخل مستطيلات قسم بها بدن السفينة ليبين ان السفينة كانت ذات طوابق متعددة ويظهر في اللوحة عدد منها فنلاحظ زوج من الثور والبقرة ويليها زوج من الحمير ويليها زوج من الخيول وزوج من الجمال أما الجزء الاسفل من اللوحة فقد ظهر في المستطيلين اللذان الى اليمين رسم حيوانين غير واضحين لعلهما من الحيوانات المفترسة ويليهما رسم غزالين وشغل المستطيل الاخير رسم زوج من الخنازير. كما وظف الآية ٤٢ من سورة نوح ((**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ** )) . وعلى الرغم من أن الآية اشارت الى السفينة وهي

تسير في موج كالجبال الا اننا نلاحظ الفنان لم يصور لنا الجبال هنا وانما استعاض عنها برسم مأذنتين وقبة واظهر الاجزاء العلوية من هذه العناصر المعمارية ليبين لنا عظمة الامواج التي وصلت الى قمة المأذنتين وغطت الجزء المثمن الذي ترتكز عليه القبة ورقبتها . ( لوحة رقم ٤)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي هود عليه السلام**

أُرسل النبي هود عليه السلام الى عاد الذين تميزوا بالضخامة والطول وكان الرجل منهم يضرب الجبل بيده فيهدم منه قطعة (الجزائري ، ٢٠٠٢، صفحة ٩٠). (aljazaeri, 2002, p. 90) وحاول النبي تذكيرهم بقصص الاولين فكذبوه وكفروا به وسألوه أن يأتيهم بالعذاب (الطرفي، ب.ت، صفحة ٦١) . (al- tarfi, n.d., p. 61) وقد استفاد الفنان من قصة النبي هود مع قومه وما جرى عليهم من العذاب الذي تمثل بالريح الباردة والشديدة الهبوب (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٤١٠). (al- tabatabai, 1997, p. 410) التي ارسلها الله عليهم كما جاء في الآيات ٦,٧من سورة الحاقة ((**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**)) . حيث يتضح لنا من خلال اللوحة كيف كان لهذه الريح من القوة التي رفعت القوم الى الاعلى وتطايرت اغطية الرأس التي كانوا يعتمرونها وظهروا بوضعيات تبين لنا عدم قدرتهم على الحفاظ على توازنهم ونشاهد ثلاثة من القوم تتلاعب بهم الريح , بينما نرى المؤمنين من قوم هود وهم ينظرون اليهم وتبدو على بعضهم علامات الدهشة ونرى في وسط المؤمنين رجل وهو رافع يديه للدعاء وهو يرتدي عمامة تظهر منها قلنسوة باللون الاحمر مع جبة مفتوحة من الامام وتحتها ثوب مزين بالعناصر النباتية وتكاد تتشابه الملابس من حيث ارتداء السروال الذي ادخل في الجوارب الطويلة , والقميص أو الثوب الطويل مع استخدام العناصر النباتية في تزينها.( لوحة رقم ٥)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي صالح عليه السلام**

جاء ذكر النبي صالح عليه السلام في عدد من السورة كالأعراف من الآية ٧٣ الى الآية ٧٩ وكذلك في سورة هود من الآية ٦١ الى الآية ٦٨ وغيرها من السور ومع ذلك فأن

الفنان لم يتخذ منها موضوعاً للوحته التي ارداد بها ان يوضح قصة النبي صالح عليه السلام وما جرى مع قومه وانما اتخذ من الموروث الروائي وما ورد في الاحاديث النبوية اساساً للوحته فقد ذكر ان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم سأل جبرائيل عن مهلك قوم صالح فأخبره بالحديث الذي جرى بينه وبين قومه وانهم طلبوا منه أن يخرج لهم ناقة من الجبل وبالفعل حدث ما طلبوا منه فأضطرب الجبل وطلع عليهم رأسها من الصدع (العياشي، ١٩٩١، صفحة ٢٥) . (al- ayashi, 1991, p. 25) واستطاع الفنان أن يوظف هذا الحديث وغيره مما ورد في الموروث حول هذه القصة فنشاهد الناقة كيف صورها الفنان وهي خارجة من الصدع في الجبل وهم ينظرون اليها (ابن الاثير، ١٩٨٧، صفحة ٦٨). (ibn al – atheer , 1987, p. 68) ويظهر لنا الفنان الصعوبة التي تلاقيها الناقة في الخروج من الصدع وهذا واضح من خلال حركة القوائم الامامية لها حيث تبدو وهي تحاول الدفع بهما الى الخلف لإخراج باقي جسمها الذي لم يظهره لنا الفنان وابقى القوائم الخلفية وكأنها مازالت داخل الجبل ليجعل اللوحة اكثر واقعية . وتواجه الناقة عند خروجها النبي صالح عليه السلام وهذا واضح من خلال الهالة التي تتوجه من اعلى الكتفين وتظهر بيده عصا طويلة ومن خلفه وعن يمينه أي أعلى اللوحة الرجال السبعين (الجزائري ، ٢٠٠٢، صفحة ٩٨). (aljazaeri, 2002, p. 98) الذين تم اختيارهم لإثبات نبوءة صالح عليه السلام ويظهر منهم عشرة اشخاص. وتبدو عليهم علامات الدهشة وهم يرتدون الملابس الكاملة والتي مر ذكر لأنواعها في اللوحات السابقة. ( لوحة رقم ٦).

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي ابراهيم واسماعيل واسحق عليهم السلام**

يعد النبي ابراهيم من أكثر الانبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم واستطاع الفنان ان يوظف عدد من هذه الآيات ليجعلها موضوعاً فنياً تناوله بطريقة استطاع من خلاله شرح موضوع الآية مكنته من شد القارئ وارتباطه باللوحة الفنية , وظهرت قصة النبي ابراهيم واسماعيل وما جرى عليهما من احداث في العديد من اللوحات الفنية التي صورتهم بطرق مختلفة بحسب رؤية الفنان وما تخيله من منظر أوحته له الآية القرآنية ومن بينها موضوع حرق النبي ابراهيم عليه السلام والتي تعد من اكثر الوقائع التي اثرت في حياة المسلمين

واستند الفنان الى القرآن الكريم في تصوير هذا الحدث كما في قوله تعالى في سورة الانبياء الآيات ٦٨,٦٩ ((**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ**)) اضافة الى ما جاء في الموروث الروائي الذي تناول حادثة الحرق والتي تظهر سعة ومخيلة الفنان في تصوير الواقعة .

في هذه اللوحة صور الفنان ابراهيم الخليل عليه السلام وهو جالس على كرسي سداسي الاضلاع وسط الازهار كما جاء في وصفها بأنها روضة خضراء (ابن كثير ، ١٩٩٧، صفحة ٣٣٩). (ibn kathir, 1997, p. 339) وتتوج النبي ابراهيم الهالة وتحيط به النار من جميع الجهات وصورها الفنان على شكل لهب مشابه للهالة التي تحيط برأس النبي ابراهيم عليه السلام , كما يظهر لنا في اللوحة صورة جبرائيل وهو في حالة التحدث مع النبي ابراهيم ولعل الفنان اراد أن يوضح لنا ما دار من حديث بينهما وهو ما ورد في الموروث الروائي حيث يذكر ان جبرائيل سأل ابراهيم هل لديه حاجة فأجابه أما اليك فلا (ابن الاثير، ١٩٨٧، صفحة ٧٦). (ibn al – atheer , 1987, p. 76) واشارت المصادر الى ان الذين ارادوا حرق النبي احتاروا في كيفية القاءه فيها وذلك لشدة النار ويذكر ان هناك شخصاً أشار عليهم بصنع المنجنيق (ابن كثير ، ١٩٩٧، صفحة ٣٣٧) . (ibn kathir, 1997, p. 337) وهي الآلة التي من خلالها تم رمي النبي الى وسط تلك النار وقد صور الفنان هذه المنجنيق ليكون شاهداً على ذلك وتظهر لنا صورته وهو في حالة الانطلاق ويقف خلفه شخص يبدو انه هو الذي قام بالعمل وتظهر عليه الدهشة . وذكرت المصادر ان الملك الذي أراد حرق النبي ابراهيم عليه السلام رغب أن ينظر اليه وهو في النار فطلب من قومه ان يبنوا له صرحاً ليتمكن من المشاهدة , ونلاحظه وهو ينظر من اعلى البناء وقد اعتمر تاجاً على شكل خوذة حرب وزين احد جوانبها بريشة باللون الاسود ويظهر الى جانب الملك رجل تبدو عليه علامات الدهشة من خلال تقاسيم وجهه وشكل الحاجبين. كما ويلاحظ أن اشكال الملابس التي يرتديها الاشخاص والرسوم التي تزينها وكذلك زخرفة الجدار الذي اقيم للملك لغرض النظر الى ابراهيم عليه السلام وهو وسط النار يشابه في زخرفتها للملابس والجدران التي ظهرت في اللوحات السابقة مما يدلل على ان من قام بهذا العمل هو نفس الفنان.( لوحة رقم ٧)

وصوِّر عدد من الفنانين حادثة حرق النبي ابراهيم عليه السلام فلم يقتصر تصويرها على الكتب الدينية بل ظهرت في الكتب الادبية وبأشكال مختلفة من حيث وضع النبي ابراهيم عليه السلام وطريقة وضع الحطب وكذلك وضعية جلوسه داخل النار فنشاهده في بعض اللوحات وهو يجلس مباشرة على النار كما نلاحظ جبرائيل بوضعية تختلف عن اللوحة التي بين ايدينا (جرابر، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٨) . (grabber, 2007, p. 108)

وقصة الذبيح من القصص التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وعلى الرغم من عدم اتفاق المؤرخين والمفسرين حول من هو الذبيح اكان اسحق ام اسماعيل عليهما السلام الا ان الاغلب منهم يميل في نهاية التحليل الى اسماعيل عليه السلام (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٢٧٤-٢٧٥). (al- tabari, 1967, pp. 274-275) ويصور لنا الفنان هذه القصة بشكل واقعي وقد سلما امرهما الى الله تعالى ممتثلين الى امره كما جاء في قوله تعالى في سورة الصافات الآية ١٠٢ ((**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**)) ونلاحظ ذلك الاستسلام والانقياد الى امر الله تعالى من خلال تصوير النبي إسماعيل عليه السلام وهو مشدود الوثاق الى الخلف ويجثو على ركبتيه وفي نفس الوقت ينقلنا الفنان الى الآية ١٠٧ من السورة نفسها ((**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**)) وتبين لنا حالة الفداء من خلال تصوير جبرائيل وهو ينزل حاملاً كبشاً ليفتدي به ابراهيم ولده من الذبح ويمكننا ملاحظة النبي ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وهما ينظران الى جبرائيل وهو حامل الكبش الذي يعتقد البعض انه الكبش الذي قدمه ابن ادم قرباناً الى الله تعالى (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٢٧٧) . (al- tabari, 1967, p. 277)(لوحة رقم ٨).

كما صور لنا الفنان مولد النبي اسحق عليه السلام مستنداً الى الآيات التي بينت طريقة مولده كما جاء في قوله تعالى في سورة هود الآية ٧١ (( **وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ**)) ويظهر في اللوحة عدد من الرجال وهم في وضعيات الجلوس او الوقوف ويرفعون ايديهم بالدعاء احدهم حاسر الرأس والبعض الاخر يرتدي عمامة بيضاء ذات لفات متفاوتة ينسدل منها عذبة او عذبتان , فيما يظهر رجل على

سطح المسجد ليعلن الولادة كما هو واضح من حركاته التي توحي بذلك من خلال وضع اليدين على فمه التي يفهم منها انها مناداة بالمولود الجديد. وقد صور لنا الفنان هؤلاء الرجال وهم يجتمعون امام مسجد كبير وهذا واضح من خلال العناصر العمارية التي امامنا حيث نشاهد مئذنتين ذات بدن اسطواني تتوسطهما شرفة مربعة الشكل وتنتهيان بجوسق على شكل قبة بصلية باللون الازرق المزينة ببعض العناصر النباتية , فيما تتوسط هاتين المئذنتين قبة بصلية باللون الذهبي ومزينة ببعض العناصر النباتية .(لوحة رقم ٩)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي لوط عليه السلام**

استطاع الفنان أن يوظف الآيات الخاصة بالنبي لوط وقومه فقد صور لنا الفنان قوم لوط بطريقة حاول ان يبين عظم الفعل الذي جعل منهم يتطايرون في السماء وكأنهم اوراق الاشجار فلم تترك منهم أحداً حيث يمكن ملاحظة الفنان وهو يصور لنا الرجال وهم يتطايرون في السماء اضافة الى ادوات المنزل والحجارة التي ذكرها الله في الآية ٨٢ من سورة هود بقوله تعالى **((فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ))**. وصور لنا الفنان طفل وهو نائم في سريره وهو يهوي على رأسه و نعتقد ان هذا الجزء من اللوحة هو الاكثر اثارة فيها. (لوحة رقم ١٠)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي يوسف عليه السلام**

وظف الفنان في هذه المخطوطة التي بين ايدينا عدد من الآيات ليصور لنا لوحتين الاولى تتناول رمي النبي يوسف في البئر من قبل اخوته وعثور القافلة عليه ومن ثم استخراجه من البئر وهذا ما اشارت اليه الآية ١٠من سورة يوسف في قوله تعالى **((قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ))** . ونلاحظ في هذه اللوحة رجلان يحاولان اخراج النبي يوسف عليه السلام من البئر احدهما يمسك بيد النبي وهو في وضعية الوقوف ويرتدي عمامة بيضاء وجبة مفتوحة الوسط مزينة بالأزهار الذهبية على الارضية النيلية رفع طرفاها ليعلقهما في حزامه وتظهر لنا بقية الملابس الاخرى ومنها السروال الذي جاء باللون الوردي وكذلك الجوارب الطويلة التي وصلت الى اعلى الركبتين اضافة الى الخف الذي ظهر باللون الاسود , والاخر يرتدي ثوباً

طويلاً باللون الازرق الخالي من النقوش وهو في وضعية البروك يمسك حبلاً وتبدو عليه علامات الشد من جراء محاولة رفعه وهذا واضح من خلال حركة اليدين . بينما صور لنا الفنان الجزء العلوي من النبي يوسف عليه السلام حيث يظهر لنا وهو متوج بالهالة ويعتمر قلنسوة ويرتدي ثوباً باللون الاحمر المزين بالأزهار الذهبية ويمسك بيده اليمنى يد الرجل الواقف بينما يمسك بيده اليسرى الحبل الذي يمسك طرفه الاخر الرجل الجالس في اللوحة , اما الجزء الاسفل من جسد النبي فلم يظهره الفنان وانما حاول ان يبين لنا طريقة اخراجه وهو تعلقه بدلو الماء الذي القته القافلة داخل البئر للحصول على الماء وتظهر في اللوحة خيمة منصوبة وفيها رجلان احدهما يتكئ على فراش أُعد له والاخر بوضعية الوقوف اضافة الى رجل يقف خارج الخيمة , فيما ظهر عدد من الابل خلف الخيمة وكذلك عدد من الحيوانات الاخرى التي اراد الفنان ان يوضح لنا الآية القرآنية التي اشارت الى ان القافلة كانت سبباً في نجاة النبي يوسف عليه السلام .( لوحة رقم ١١)

وعلى الرغم من ان الآيات القرآنية الخاصة بقصة النبي يوسف لم توضح لنا لقاء يوسف بابيه الا ان الفنان حاول ان يرسم لنا صورة عن هذا اللقاء بعد فراق طويل واستفاد من بعض الآيات التي تناولت لقاء يوسف بابيه وما شاهده من رؤيا في طفولته ليجعل منها الفنان لوحة تبين لنا هذا اللقاء حيث نشاهد يوسف وابيه وهما متوجان بالهالة ويحتضنان بعضهما ومن حولهما عدد من الرجال يبلغ عددهم احد عشر رجلاً وهو عدد اخوة يوسف عليه السلام كما جاء في قوله تعالى الآية ٤من السورة نفسها ((**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**)). ( لوحة رقم ١٢)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي موسى عليه السلام**

في قصة موسى عليه السلام مع فرعون وظف الفنان عدد من الآيات ليشكل لنا لوحة فنية جمع فيها موسى وأعدائه من خلال الآية ٥٩ في سورة طه بقوله تعالى ((**قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى** )) حيث نلاحظ الفنان وقد رسم لنا مجموعة من الاشخاص اربعة منهم يرتدون الملابس العربية التي مرَ ذكرها في اللوحات السابقة والخامس يرتدي قلنسوة تخرج منها ذؤابتين تتجهان الى الاعلى لعلهما ريشتان وهم في حالة الدهشة

وهذا واضح من خلال وضعهما احد اصابع الايدي في افواههم . ويظهر موسى عليه السلام بين الاشخاص بتصوير نصفي وتتوجه الهالة الملتهبة وتظهر الى جانبه الايمن رسم رأس امرأة تخرج منها اشعة ذهبية لعله اراد به الشمس أو ان الفنان أراد أن يوضح لنا وقت الحدث الذي أشار اليه القرآن بالضحى وهذه التفاتة جيدة من الفنان في تحديد الوقت.

كما وظف الفنان آيات اخرى توضح لنا الاحداث التي دارت بين موسى عليه السلام والسحرة من خلال قوله تعالى في سورة الاعراف الآيات ١١٥,١١٦, ١١٧. (( **قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ قال أَلۡقُواْ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ** )). اضافة الى ما جاء في قوله تعالى في سورة طه الآيات ٦٥, ٦٦, ٦٩. (( **قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ... وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ** )) . ومن خلال الآيات الواردة نجد أن الفنان كوَن لنا مشهداً فنياً تمثل بلقاء موسى والسحرة واستطاع الفنان أن يوظف هذه الآيات لموضوعه فنجده يصور لنا كيف تحولت عصا موسى الى ثعبان كبير فمثله بصورة تنين واستطاع أن يبين لنا عظمة هذا التنين من خلال محاولته ابتلاع احد السحرة بينما نلاحظ الاخر وهو يجثو تحت التنين , كما صور لنا عدد من السحرة الاخرين بين مذهول وخائف اضافة الى عدد من الحيوانات من بينها فهد واسد وذئب . ( لوحة رقم ١٣ )

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي يونس عليه السلام**

وردت في القرآن الكريم عدد من الآيات التي تحدثت عن النبي يونس عليه السلام مع قومه , واستطاع المصور أن يوظف هذه الآيات ويختار ما يناسب الحدث الذي يصوره في قوله تعالى في سورة الصافات الآيات ١٣٩-١٤٥ ((**وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ**)) . ففي اللوحة التي بين ايدينا يظهر النبي يونس وهو يحاول الخروج من فم السمكة حيث تظهر لنا صورته

ونرى القسم الاعلى من جسمه بشكل عار تكلله الهالة الملتهبة كما نشاهد جبرائيل وعلى كتفه الايسر ثوباً باللون الازرق مزين ببعض الزهور الذهبية وهو يحاول أن يلتقط النبي ممسكاً بيده اليمنى , أما القسم الاسفل من جسم النبي يونس عليه السلام فيظهر في فم السمكة ( حوت) وهنا لابد من الاشارة الى أن الفنان صور لنا الحوت بهيئة سمكة كبيرة ويظهر جلدها ذات قشور بينما في الحقيقة ان الحيتان لا تحتوي على هذا النوع من القشور ولعل الفنان أراد ان يبين لنا ان المكان الذي ظهر فيه النبي يونس عليه السلام هو مكان تكثر فيه الانهار , كما نشاهد الى جانب هذه السمكة الكبيرة اربع اسماك اخرى بأحجام مختلفة تسبح باتجاهات مختلفة . ( لوحة رقم ١٤)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي ايوب عليه السلام**

تعتبر قصة النبي ايوب عليه السلام من القصص ذات العبر البالغة في التحمل والصبر على البلاء والايمان المطلق بأن كل ما يملكه الانسان من الاولاد والاموال ما هو الا بفضل الله تعالى وان الانسان انما هو موكل بإدارة هذه النعم , لم يبين لنا الفنان الحياة العصيبة التي مرت على النبي ايوب عليه السلام سواء كان على اولاده أو أمواله وحتى جسده الذي وصفه الله بقوله تعالى في سورة الانبياء الآية ٨٣ **((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))**, وانما رسم لنا الصورة المشرقة التي وصفتها الآيات القرآنية في نهاية القصة بعد ان رد الله عليه ماله وأهله كما في قوله تعالى في سورة الانبياء الآية ٨٤ (( **فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَٰهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ** )).

نلاحظ في لوحة النبي ايوب عليه السلام وهو في حالة جيدة ويرتدي العمامة وتتوجه الهالة الملتهبة وتظلله شجرة العنب الخماسية الاوراق ويجلس أمامه جبرائيل وهو جالس على ركبتيه ويرتدي نوعاً من الثياب باللون الاصفر ويشد وسطه بحزام , كما ان جناحيه في وضعية مختلفة وكأن الفنان اراد ان يبين لنا حالة الهبوط , وتغطي رأسه قلنسوة ويشير بيده اليمنى وكأن هناك حديث يدور بينه وبين النبي عليه السلام , وكذلك صوَر لنا زوجة النبي ايوب وهي تحمل إناء بكلتا يديها وترتدي قطعتين من الملابس القطعة الداخلية باللون الاحمر

والاخرى باللون الاخضر الزيتوني ويغطي رأسها وكتفيها حجاب باللون الابيض يصل الى الكعبين ويبدو أنه من النوع الرقيق لكثرة الطيات. (لوحة رقم ١٥).

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي سليمان عليه السلام**

ورد ذكر النبي سليمان عليه السلام في عدد من السور التي تحكي لنا ما انعم الله عليه من نعم كثيرة منها تسخير الرياح له وتسخير الجن فيعملون ما يشاء , واختار الفنان بعض من هذه الآيات التي تصور لنا النبي سليمان عليه السلام وهو يتوسط مجموعة خاصة من الرجال والنساء وكذلك عدد من الجن فقد صور لنا النبي سليمان وهو متربع على كرسي سداسي الاضلاع باللون الذهبي ويرتفع عن الارض وقد توجته الهالة الملتهبة ويرتدي جبة حمراء بأكمام نصفية مفتوحة الوسط وتحتها ثوب باللون الازرق تزينه الازهار الذهبية وخلفه ملكان أحدهما يرتدي ثوباً أحمر بأكمام نصفية وتحتها أكمام باللون الازرق والاخر يرتدي ثوباً باللون الاصفر بأكمام نصفية وتحتها أكمام باللون الازرق وصور الفنان الملائكة بشكل انثوي ذات شعر طويل فيما صور لنا جناحي الملاكين باللون الازرق والاحمر . ويجلس على يمين النبي سليمان ثلاثة رجال يرتدون العمائم البيضاء وتخرج منه قلنسوة بالوان الاسود والرمادي والازرق على التوالي ويظهر أحدهم وهو بحجم اكبر من الشخصين الاخرين ويبدو أكبر سناً منهما واتبع الفنان تمثيل حجم الاشخاص تبعاً لقربه من النبي سليمان فظهر لنا الشخصان الاخران بحجم أصغر من الشخص الاول . كما يظهر لنا في اللوحة اثنين من الجن أحدهما باللون الاحمر ويرتدي وزرة باللون الازرق والاخر باللون الازرق ويرتدي وزرة باللون الاحمر ويبدوان في اللوحة انهما يحاولان ان يقوما بعمل شيئاً قد كلفا به وكأنه قدر كما في قوله تعالى في سورة سبأ الآية ١٣ ((**يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ**)) . وفي الجهة العليا من اللوحة نشاهد منطقة مرتفعة وخلفها يقف جني باللون الاخضر وكأنه يقدم طبقاً لأحد الملائكة لا يعرف ماهيته , أما الملاك فقد صور بالوجه الانثوي ويرتدي ثوباً باللون الاحمر المزين بالأزهار الذهبية ويعتمر قبة وله جناحان باللون الذهبي والى جانب الملاك يقف سائس للخيل يعتمر قلنسوة حمراء الى جانبه جوادين احدهما

باللون الاسود والاخر باللون الابيض . وقد حاول الفنان ان يجمع اكثر الصفات والنعم من خلال الآية ٣١ من سورة ص((**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَاد** )). ( لوحة رقم ١٦)

**توظيف الآيات الخاصة بأصحاب الكهف**

وظف الفنان الآيات الخاصة في سورة الكهف التي حكت لنا قصة أولئك الفتية فصور لنا عدد من الفتية وهم نيام وكلبهم الى جانبهم ولكون الآيات تختلف في عددهم لقوله تعالى في الآية ٢٢ ((**سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا**)) لذلك اختار الفنان احد الارقام التي تبين عددهم ولعل اختياره الرقم سبعة لأنه العدد الاخير في الآية الكريمة ليشمل كل الفتية في اللوحة الفنية . يظهر في اللوحة سبعة منهم بوضعيات مختلفة اربعة منهم اتكأ بعضهم على بعض ليكون جزء من جسم الفتى الاخر وسادة له فيما راح الاخر وقد إتكأ على جدار الكهف ووضع تحته يده اليسرى لتكون وسادة له , بينما نلاحظ اثنان اخران وقد تمددوا على ظهريهما ونشاهد احدهما وقد وضع يديه تحت رأسه لتكون له وسادة بينما الاخر اتخذ من جنب صاحبه وسادة له ووضع احدى يديه على عينيه وأسبل الاخرى الى جانبه . وكان هناك شخص يبدو أن التعب قد أنهكه فأخذته الغفوة وهو جالس وسقطت عمامته وبدى لنا رأسه وهو حليق فيما ظهر لنا كلب الفتية وهو يلف رأسه تحت بطنه ويبدو لنا أنه من نوع الكلاب المستخدمة في الصيد أو ما يعرف بالسلوقي وذلك واضح من خلال شكل الوجه والاذنين وكذلك الذنب الذي يكون بشكل طويل ورفيع . كما صور لنا الفنان عدد من الصخور وكذلك عدد من الاشجار وتظهر لنا السماء باللون الذهبي تزينها مجموعة من الغيوم باللون الازرق , أما ارضية الكهف فقد ظهرت باللون الاسود ولعل هذا اللون يرجع الى تغير لون الفضة وتأكسده في أغلب اللوحات الفنية .( لوحة رقم ١٧)

**توظيف الآيات الخاصة بالنبي عيسى والسيدة مريم عليهما السلام**

وقد وظَف الفنان المسلم جزءً من الآية ٢٥ في سورة مريم (( **وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**)) . فالفنان هنا وظف جزءاً من الآية التي تتعلق بالسيدة مريم عليها

السلام اذ نلاحظ أنها قد وقفت تحاول هز جذع النخلة وتظهر السيدة مريم عليها السلام وهي ترتدي رداءاً باللون الاحمر مفتوحاً من الامام ومزيناً بالأزهار باللون الذهبي وقد شدت وسطها بنطاق يبدو أنه من القماش باللون الاخضر فيما بدى هناك ثوب آخر ترتديه يظهر من خلال اليدين التي تبين لون اللباس باللون الاخضر المزين بالأزهار باللون الذهبي ويبدو انها ارتدت السروال وانتعلت حذاء باللون الاسود وغطت رأسها بغطاء الرأس باللون الابيض. وظهرت النخلة بشكل لا يمكن أن نقول عليها انها قريبة من الطبيعة لأن الجذع وسعف النخلة ظهر بشكل بعيد عن الصورة الحقيقية للنخلة حيث استطاع الفنان ان يجسد وضع النخلة وهي بحالة تدل على ضمورها لبيان قدرة الله على امكانية خروج الثمر من هذا الجذع الميت ونلاحظ أن النخلة ظهرت بعذق واحد فقط . ويمكن ملاحظة السيد المسيح عليه السلام على الجانب المقابل وهو في وضعية الاستلقاء على الظهر وقد لف بقطعة من القماش باللون البني الفاتح ويدور حوله شريط من القماش باللون الابيض فيما ظهرت الهالة وهي تحيط بالرأس وبدأت من اسفل الكتفين ويمكن ملاحظة السنة اللهب وهي ترتفع الى ما فوق الرأس واستطاع الفنان توظيف جزءً من آية سابقة وهي الآية ٢٤ (( **فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا**)) يتمثل هذا التوظيف بنهر جاري ظهر باللون الاسود بسبب اسوداد الفضة التي استخدمها الفنان في تلوين النهر (عكاشة ، ١٩٧٧، صفحة ١٥٦). (okasha, islamic religious and arab painting, 1977, p. 156) ( لوحة رقم ١٨ )

استفاد الفنان من بعض الآيات الخاصة بقتل النبي عيسى عليه السلام في نظر الاعداء كما في الآية ١٥٧ من سورة النساء (( **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا**)) وصور لنا الفنان النبي عيسى عليه السلام وهو معلق من رقبته وهو يتدلى على اعمدة المشنقة التي اعدت له وهو مربوط الايدي الى الخلف وهو حاسر الرأس فيما يظهر رجل يشد الحبل بقوة ونلاحظ ارتفاع النبي عيسى عليه السلام عن المقعد المخصص للوقوف عليه . وظهر في اللوحة تجمهر الناس على يمينه وشماله كما نلاحظ في اللوحة من الجهة العليا عدد اخر من الرجال يبلغ عددهم ستة رجال تبدو

عليهم علامات عدم الرضا لهذا العمل وقد صورهم الفنان وكأنهم مختبئين خلف تل مرتفع.( لوحة رقم ١٩ )

**توظيف الآيات الخاصة بالإسراء والمعراج ومشاهد احوال يوم القيامة**

تعد حادثة الاسراء والمعراج من المعجزات التي كرم بها الله نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد ورد على لسان النبي الكريم أحاديث كثيرة من خلال مشاهداته الانبياء ولأحوال الاخرة والتي صورها لنا الفنان مقرونة بآيات قرآنية , وسأقتصر هنا على بعض الآيات التي صورت مشاهدات النبي للسدرة ولبعض الاقوام الذين انزل الله عليهم العذاب بسبب مخالفتهم تعليم الدين ووصايا الانبياء. وقد وصف لنا الرسول الكريم سدرة المنتهى فقال(( رفعت لي سدرة المنهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيل يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ياجبريل ما هذان فقال أما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات )) (الالباني، ٢٠٠٠، صفحة ٣٧). (al- albani, 2000, p. 37) وصور لنا الفنان الشجرة كما ورد وصفها فبعض اغصانها من الزبرجد والبعض الاخر من اللؤلؤ ويخرج منها اربعة انهار نشاهدهما باللون الاسود وهم نهرا الفرات والنيل ونهرا الاخرة وهما الكوثر والسلسبيل (عكاشه، ١٩٨٧، صفحة ١٠٢) . (okasha, miraj namah, 1987, p. 102) كما يظهر في اللوحة النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يرتقي على ظهر البراق وفي مواجهته جبرائيل وكأنه يحاول وصف هذه الشجرة كما في قوله تعالى في سورة النجم الآيات ١٣-١٨(( **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**)) . ( لوحة رقم ٢٠ )

وقد وظف الفنان عدد من الآيات التي تتوعد اكلي أموال اليتامى وربطها الفنان بمشاهدة النبي لهؤلاء الاشخاص وهم يتجرعون اشد انواع العذب كما في قوله تعالى في سورة النساء الآية ١٠ ((**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا**)), ففي هذه اللوحة يظهر لنا النبي وهو يرتقي على ظهر البراق والى جانبه جبرائيل وهو ينظر الى اربعة من الاشخاص وهم ممددون في وسط النيران ويظهر عدد من الملائكة

التي تسكب السوائل الحارقة في افواههم اضافة الى وجود احد الملائكة الذي يحمل بيده هراوة وهو بوجه عبوس وملامح تظهر عليها الغلظة والغرابة ( لوحة رقم ٢١ عن معراج نامه).

وهناك حادثتان مهمتان في التاريخ الاسلامي اشار لهما القرآن الكريم واستطاع الفنان أن يوظفهما لغرض توثيقهما , الحادثة الاولى وهي المعروفة بحادثة المباهلة (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ٢٧٧). (al- majlisi, 1983, p. 277) بقوله تعالى في سورة ال عمران الآية ٦١ ((**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**)) التي وردت في العديد من المصادر الاسلامية ومن خلالها استطاع الرسول الكريم ان يرغم اهل نجران بدفع الجزية بعد ان دعوه للمباهلة وحين رأوا الرسول ومعه الامام علي وفاطمة والحسن والحسين (السيوطي، ٢٠٠٣، صفحة ٦٠٦). (al- sayuti, 2003, p. 606) عرفوا انه على حق وانصاعوا له .

وتمكن الفنان من توظيف الآية الخاصة بهذه الحادثة وقد صور الفنان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته وهم فاطمة والامام علي والحسن والحسين عليهم السلام ويظهر النبي وهو يعتمر عمامة كبيرة باللونين الاسود والاخضر ويضع على كتفيه بردة باللون الاخضر وتقف خلفه السيدة فاطمة والى جانبها الامام علي وهو يعتمر عمامة بيضاء قد لف عذبتها على رقبته ويمسك بكلتا يديه على مقبض سيفه المعروف بالفقار ويقف امامهم الامامين الحسن والحسين عليهم السلام , والملفت للنظر في هذه اللوحة ان الهالة التي تميزت بها اللوحات الاسلامية نجدها الان وقد اختفت ولم تظهر على رأس النبي واهل بيته . ويواجه النبي واهل بيته وفد نجران الذي يتكون في هذه اللوحة من ثلاثة اشخاص ويرتدون الملابس العربية المتمثلة بالعمائم والجبة التي تعرف على لبسها وتظهر باللون الاحمر والاخضر والاصفر. ( لوحة رقم ٢٢)

والحادثة الثانية التي استفاد الفنان منها ووظفها لتكون موضوعاً هي حادثة التنصيب (المجلسي، ١٩٨٣، الصفحات ٣٨٧-٣٨٨). (al- majlisi, 1983, pp. 387-388)

اي تنصيب الامام علي خليفة للرسول في حجة الوداع من خلال قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٦٧ ((**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**)) . ففي هذه اللوحة نشاهد الرسول وهو يضع يده اليسرى على كتف الامام علي الايمن ويضع على راسه البردة السوداء التي غطت سائر جسده من الخلف ويقف الى جانبه شخصان لا يمكن أن يكونا الا الخليفة ابو بكر والخليفة عمر بن الخطاب لما تمتعا به من قربهما من النبي وصورهما الفنان وهما يرتديان الملابس العربية وظهر الشخص الاقرب لنا وهو يرتدي جبة باللون الازرق ذات الاكمام المبالغ في حجمها بحيث انها اخفت الايدي ولم يراعي الفنان في هذه اللوحة النسب ولذلك نشاهد هنا ان الشخص القريب لنا ظهر بحجم اصغر من الشخص الاخر الابعد والذي يجب ان يصور بحجم اصغر مراعاة للنسب . أما الامام علي والذي ظهر في هذه اللوحة بمواجهة الرسول وهو يرتدي جبة بأكمام عريضة وعمامة بيضاء التفت عذبتها على صدر ورقبة الامام ويقبض بيده على سيفه , فيما ظهرت السيدة فاطمة وهي تقف الى جانبه بكامل حجابها . والملاحظ في اللوحات التي استعنا بها في مخطوطة البيروني خالية من الهالة التي تحيط برؤوس الاشخاص بعكس المخطوطات واللوحات الاخرى التي كانت الهالة من العناصر الرئيسة فيها .( لوحة رقم ٢٣ عن البيروني)

**الاستنتاجات**

١- لم يستخدم الفنان المواضيع المنفذة في لوحاته لغرض نشر تعاليم الدين الاسلامي وانما كانت الغاية لتوضيح احداث معينة حدثت واشار لها القرآن الكريم بآيات واستفاد منها لتكون موضوعاً ليشد القارئ الى متابعة القراءة وعدم ترك الموضوع الى ان ينتهي منه.

٢- من خلال اللوحات الفنية نستطيع ان نرسم صورة واضحة عن المجتمع في تلك الفترة من خلال معرفة نوع الملابس والادوات التي ظهرت في اللوحات المصورة وبشكل يكاد يكون قريباً من الواقع الذي يعيشه الفنان .

٣- كانت الهالة احد العناصر المميزة في اغلب المخطوطات واتخذت شكل الهالة الملتهبة الا في مخطوطة الاثار الباقية للبيروني فأن هذا العنصر اختفى وظهر الاشخاص بدون الهالة التي كانت تحيط الرأس في المخطوطات الاخرى .

٤- تبنى الفنان بعض الاحداث التاريخية لتكون موضوعاً مصوراً في لوحة فنية وثق من خلالها الحدث بالكيفية التي تخيلها وعرضها للمتلقي بطريقته .

٥- اغلب الاشخاص الذين ظهروا في اللوحات كانوا ذو سحن غير عربية .

٦- يتضح لنا تأثر الفنان بالفنون الصينية وهذا واضح من خلال تصويرة النبي موسى حيث ظهرت لنا الحية بشكل تنين والذي يظهر في الفن الصيني.

## قائمة المصادر والمراجع العربية :


القرآن الكريمal- bukhari , a. m. (2002). *sahih bukhari.* Beirut.

*الكتاب المقدس*. (١٩٨٦). بيروت: منشورات دار الشروق.

*معراج نامه اثر اسلامي مصور* (المجلد ١). (١٩٨٧). مصر.

al- albani, m. n.-d. (2000). *israa and miraj* (Vol. 1). Amman.

al- ayashi, a.-n. a.-s.-s. (1991). *interpretation of al- ayashi.* beirut.

al azdi, a. b.-a.-s. (1987). *sunan abi dawood.* Beirut.

al- basha, h. (1959). *islamic painting in the middle ages.* cairo.

al- majlisi, m. b. (1983). *bahar al- anwar* (Vol. 3). Beirut.

al- nishapuri, a. b. (n.d.). *prophets stories.* egypt.

al- sayuti, j.-d. (2003). *al- dur al- manthur fi al- tafsir al- mathur* (Vol. 1). cairo.

al- tabari, a. m. (1967). *history of al- tabari:the history of the apostles and kings* (Vol. 2). egypt: Knowledge House.

al- tabatabai, m. h. (1997). *libra in the interpretation of the quran.* beirut.

al- tarfi, a. a. (n.d.). *prophets stories .*

al-azraqi, a.-w. b. (2003). *makkah news and the effects it contained.* Al-Asadi Library.

aljazaeri, n. (2002). *the light shown in the stories of the prophets and messengers.* Beirut.

farghali, a.-h. m. (2000). *islamic painting , its inception and the position of islam towards it, its origins and schools.* Cairo.

grabber, u. (2007). *miniatures are an introduction to persian painting.* (A. I. Mallah, Trans.) Damascus.

hasan , z. m. (1955). *atlas of islamic arts and pictures.* Beirut.

hassan, z. m. (1981). *china and the arts of islam.* Beirut.

ibn al - atheer , a.-h.-k. m. (1987). *full history* . beirut.

ibn kathir, i.-d.-f. i. (1997). *the beginning and the end.* egypt.

mahrez, j. m. (1962). *islamic pantinng and its schools.* egypt: The Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing.

nishapuri, i. b. (984 Hijri). *prophets stories.*

okasha, t. (1977). *islamic religious and arab painting.* Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

okasha, t. (1987). *miraj namah* (Vol. 1). egypt.

Orient House. (1986). *bible.* beirut.

ابو الحمد محمود فرغلي. (٢٠٠٠). *التصوير الاسلامي نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ومدارسه* (المجلد ٢). القاهرة.

ابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النيشابوري . (ب.ت). *قصص الانبياء المسمى بالعرائس.* مصر.

ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ابن الاثير. (١٩٨٧). *الكامل في التاريخ* (الإصدار مج ١، المجلد ١). بيروت.

ابي النصر محمد بن عياش السلمي السمرقندي العياشي. (١٩٩١). *تفسير العياشي* (الإصدار ج٢، المجلد ١). بيروت.

ابي الوليد محمد عبد الله بن احمد الازرقي . (٢٠٠٣). *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار* (المجلد ١). مكتبة الاسدي.

ابي جعفر محمد بن جرير الطبري. (١٩٦٧). *تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك* (الإصدار ج١، المجلد ٢). مصر: دار المعارف.

ابي داود بن سليمان الاشعث السجستاني الازدي. (١٩٨٧). *سنن ابي داود* (الإصدار ج٥، المجلد ١). بيروت.

ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. (٢٠٠٢). *صحيح البخاري* (المجلد ١). بيروت.

ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن مطرف الطرفي. (ب.ت). *قصص الانبياء.*

اسحق بن ابراهيم بن منصور بن خلف النيشابوري. (٩٨٤هـ). *قصص الانبياء.*

اولج جرابر. (٢٠٠٧). *المنمنمات مدخل الى فن التصوير الفارسي.* (عبد الاله الملاح، المترجمون) دمشق.

ثروت عكاشة . (١٩٧٧). *التصوير الاسلامي الديني والعربي* (المجلد ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثروت عكاشه. (١٩٨٧). *معراج نامة اثر اسلامي مصور* (المجلد ١). مصر.

جلال الدين السيوطي. (٢٠٠٣). *الدر المنثور في التفسير المأثور* (الإصدار ج٣، المجلد ١). القاهرة.

جمال محمد محرز. (١٩٦٢). *التصوير الاسلامي ومدارسه*. مصر: المؤسسه المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

حسن الباشا . (١٩٥٩). *التصوير الاسلامي في العصور الوسطى*. القاهرة.

زكي محمد حسن. (١٩٨١). *الصين وفنون الاسلام*. بيروت.

زكي محمد حسن . (١٩٥٥). *أطلس الفنون والتصاوير الاسلامية*. بيروت: دار الرائد العربي.

عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير . (١٩٩٧). *البداية والنهاية* (الإصدار ج١، المجلد ١). مصر.

محمد حسين الطباطبائي. (١٩٩٧). *الميزان في تفسير القرآن* (الإصدار ج٢٩). بيروت.

محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣). *بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار* (الإصدار ج٢١، المجلد ٣). بيروت.

محمد ناصر الدين الالباني. (٢٠٠٠). *الاسراء والمعراج وذكر احاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها* (المجلد ١). عمان.

نعمة الله الجزائري . (٢٠٠٢). *النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين* (المجلد ٢). بيروت.

References

al- bukhari , a. m. (2002). *sahih bukhari.* Beirut.

al- albani, m. n.-d. (2000). *israa and miraj* (Vol. 1). Amman.

al- ayashi, a.-n. a.-s.-s. (1991). *interpretation of al- ayashi.* beirut.

Al- azdi, a. b.-a.-s. (1987). *sunan abi dawood.* Beirut.

al- basha, h. (1959). *islamic painting in the middle ages.* cairo.

al- majlisi, m. b. (1983). *bahar al- anwar* (Vol. 3). Beirut.

al- nishapuri, a. b. (n.d.). *prophets stories.* egypt.

al- sayuti, j.-d. (2003). *al- dur al- manthur fi al- tafsir al- mathur* (Vol. 1). cairo.

al- tabari, a. m. (1967). *history of al- tabari:the history of the apostles and kings* (Vol. 2). egypt: Knowledge House.

al- tabatabai, m. h. (1997). *libra in the interpretation of the quran.* beirut.

al- tarfi, a. a. (n.d.). *prophets stories* .

al-azraqi, a.-w. b. (2003). *makkah news and the effects it contained.* Al-Asadi Library.

Al-jazaeri, n. (2002). *the light shown in the stories of the prophets and messengers.* Beirut.

farghali, a.-h. m. (2000). *islamic painting , its inception and the position of islam towards it, its origins and schools.* Cairo.

grabber, u. (2007). *miniatures are an introduction to persian painting.* (A. I. Mallah, Trans.) Damascus.

hasan , z. m. (1955). *atlas of islamic arts and pictures.* Beirut.

hassan, z. m. (1981). *china and the arts of islam.* Beirut.

ibn al - atheer , a.-h.-k. m. (1987). *full history* . beirut.

ibn kathir, i.-d.-f. i. (1997). *the beginning and the end.* egypt.

mahrez, j. m. (1962). *islamic pantinng and its schools.* egypt: The Egyptian General Organization for Authorship, Translation, Printing and Publishing.

nishapuri, i. b. (984 Hijri). *prophets stories.*

okasha, t. (1977). *islamic religious and arab painting.* Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

okasha, t. (1987). *miraj namah* (Vol. 1). egypt.

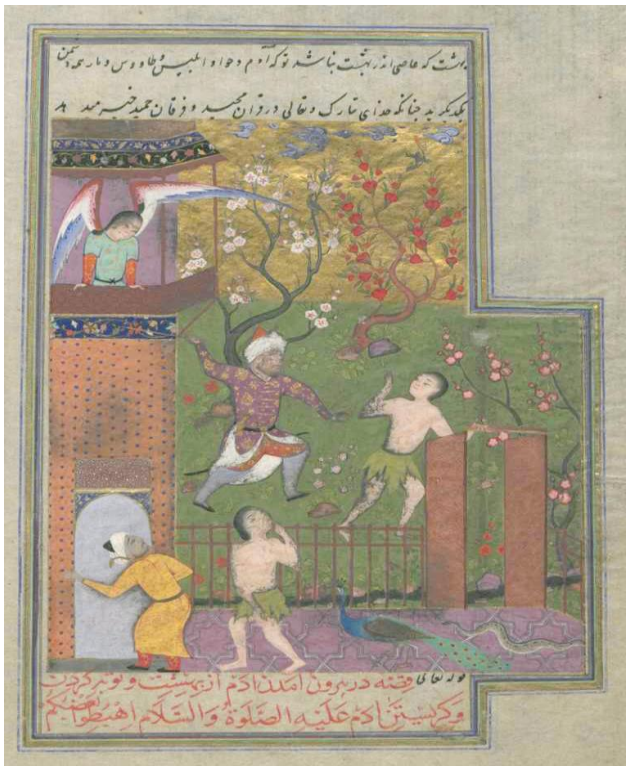

(لوحة رقم –١ – تمثل طرد ادم وحواء )

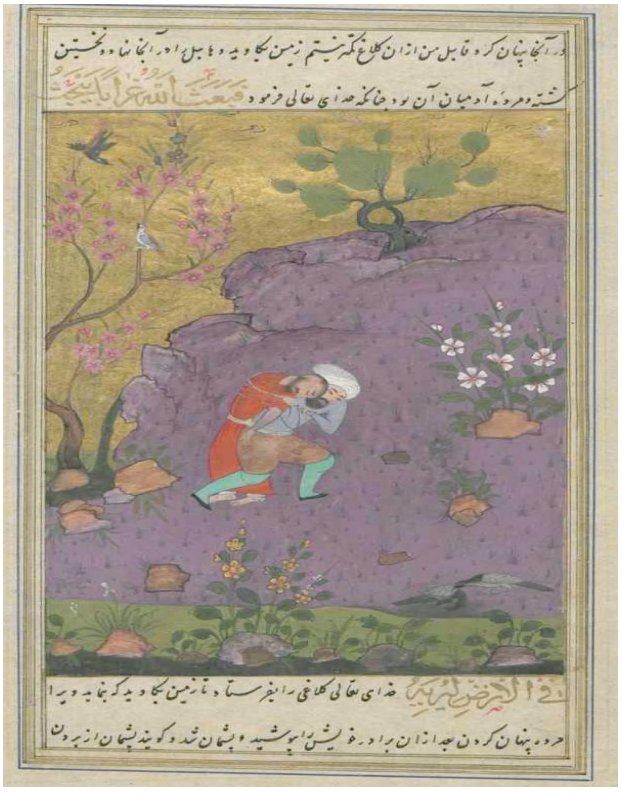

( لوحة رقم –٢– تمثل هابيل وقابيل)

( لوحة رقم- ٣- تمثل النبي نوح)

( لوحة رقم- ٤- تمثل النبي نوح واصحابه في السفينة)

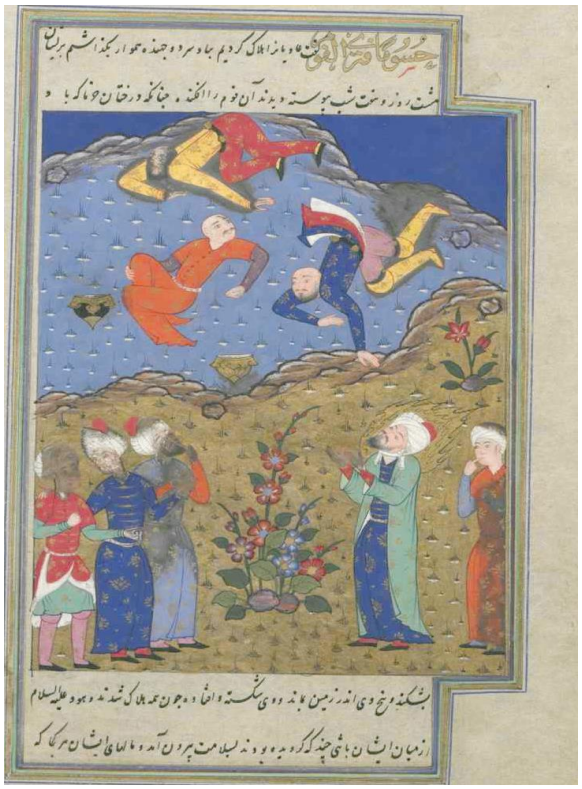

( لوحة رقم- ٥- تمثل النبي هود وقوم عاد)

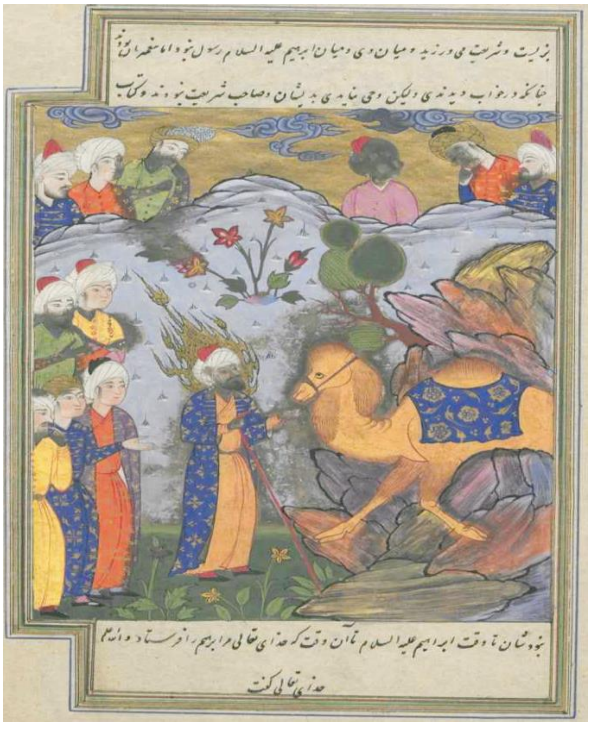

( لوحة رقم -٦- تمثل النبي صالح وناقته)

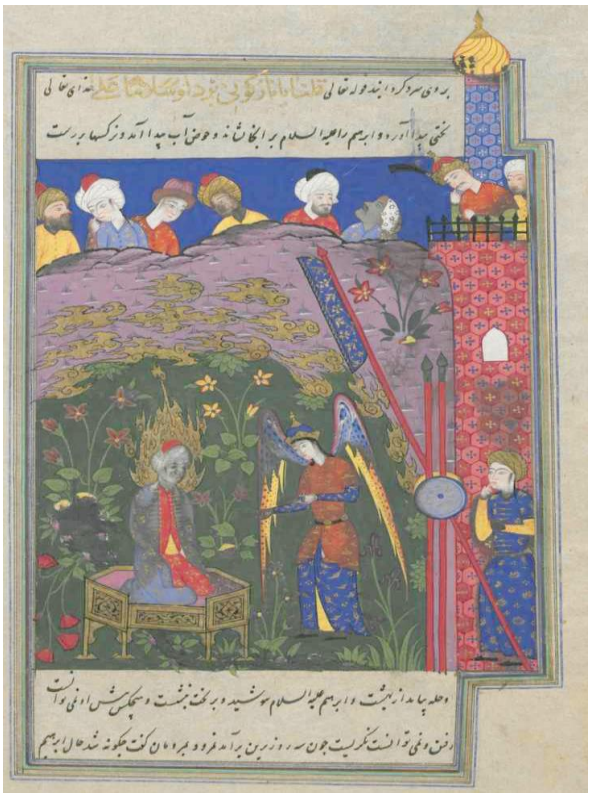

( لوحة رقم- ٧- تمثل النبي ابراهيم )

(لوحة رقم -٨- تمثل قصة الفداء)

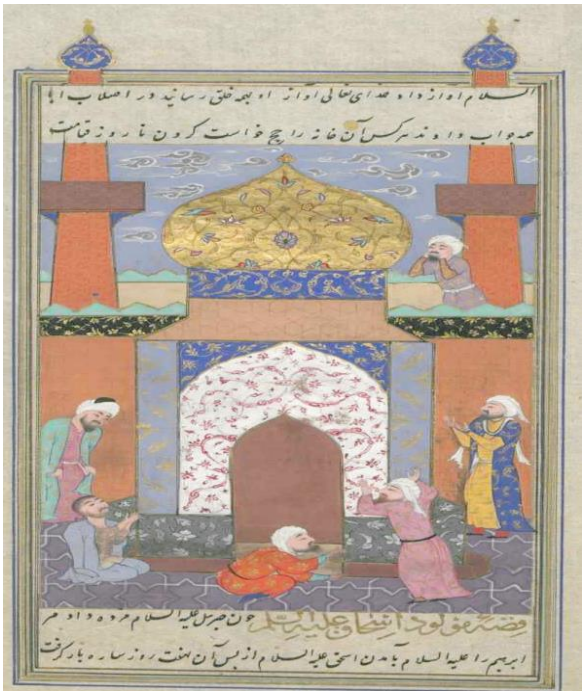

(لوحة رقم- ٩- تمثل مولد النبي اسحق)

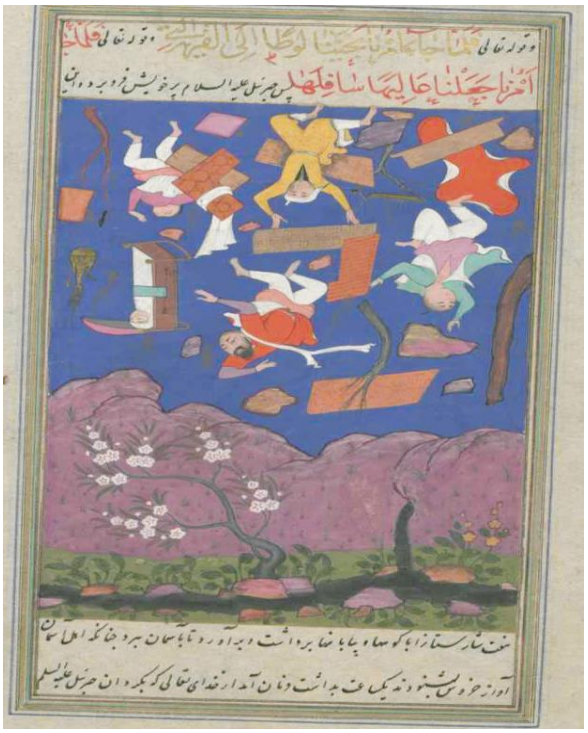

(لوحة رقم- ١٠- تمثل عذاب قوم لوط)

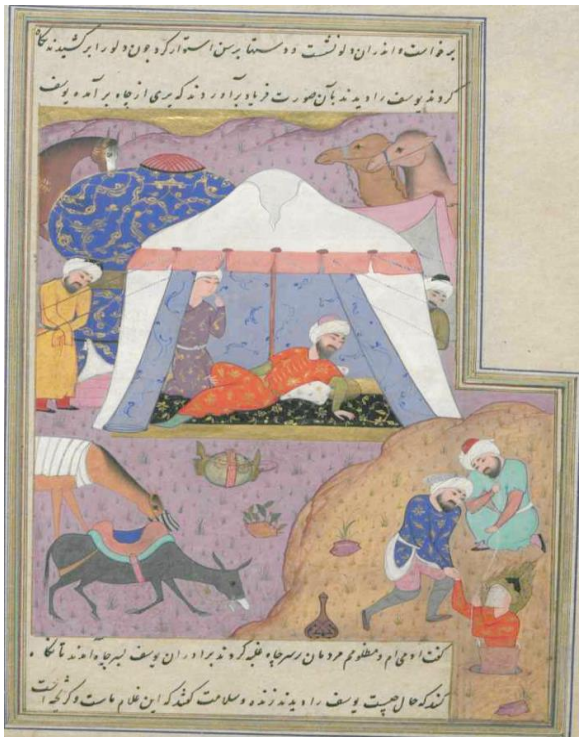

( لوحة رقم –١١– تمثل خروج النبي يوسف من الجب )

( لوحة رقم– ١٢– تمثل لقاء النبي يوسف بالنبي يعقوب)

( لوحة رقم –١٣– تمثل النبي موسى والسحرة )

( لوحة رقم– ١٤– تمثل النبي يونس)

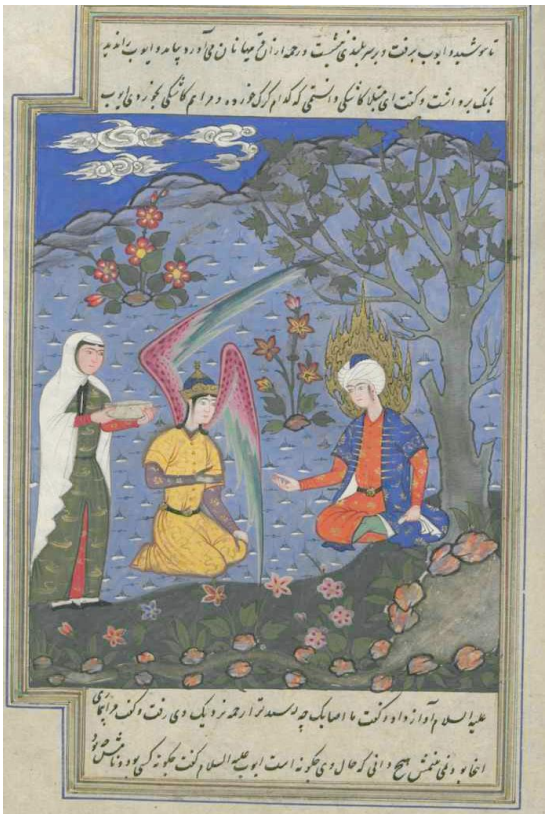

( لوحة رقم- ١٥- تمثل النبي ايوب)

( لوحة رقم- ١٦- تمثل النبي سليمان)

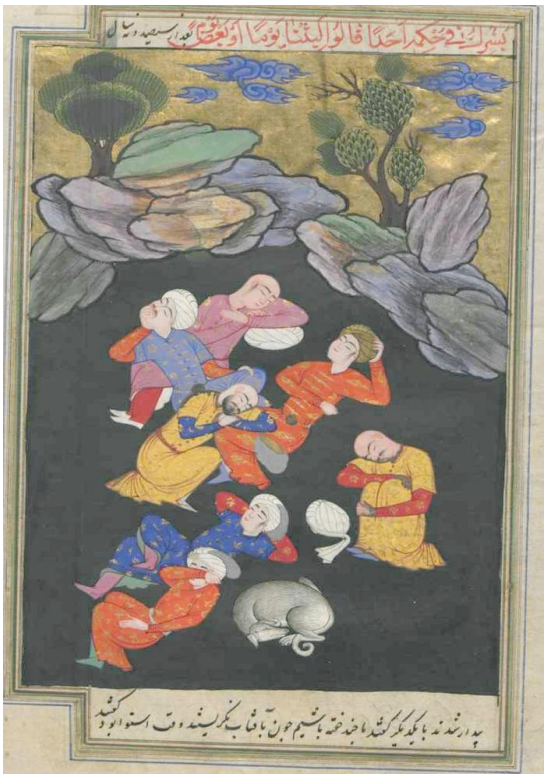

( لوحة رقم –١٧– تمثل اصحاب الكهف)

( لوحة رقم– ١٨– تمثل السيدة مريم عن عكاشه)

( لوحة رقم- ١٩- تمثل النبي عيسى)

( لوحة رقم -٢٠- تمثل النبي محمد عند السدرة عن مخطوطة معراج نامه)

( لوحة رقم –٢١ – تمثل عذاب اكلي اموال اليتيم عن معراج نامه)

( لوحة رقم– ٢٢– تمثل حادثة المباهلة عن مخطوطة البيروني)

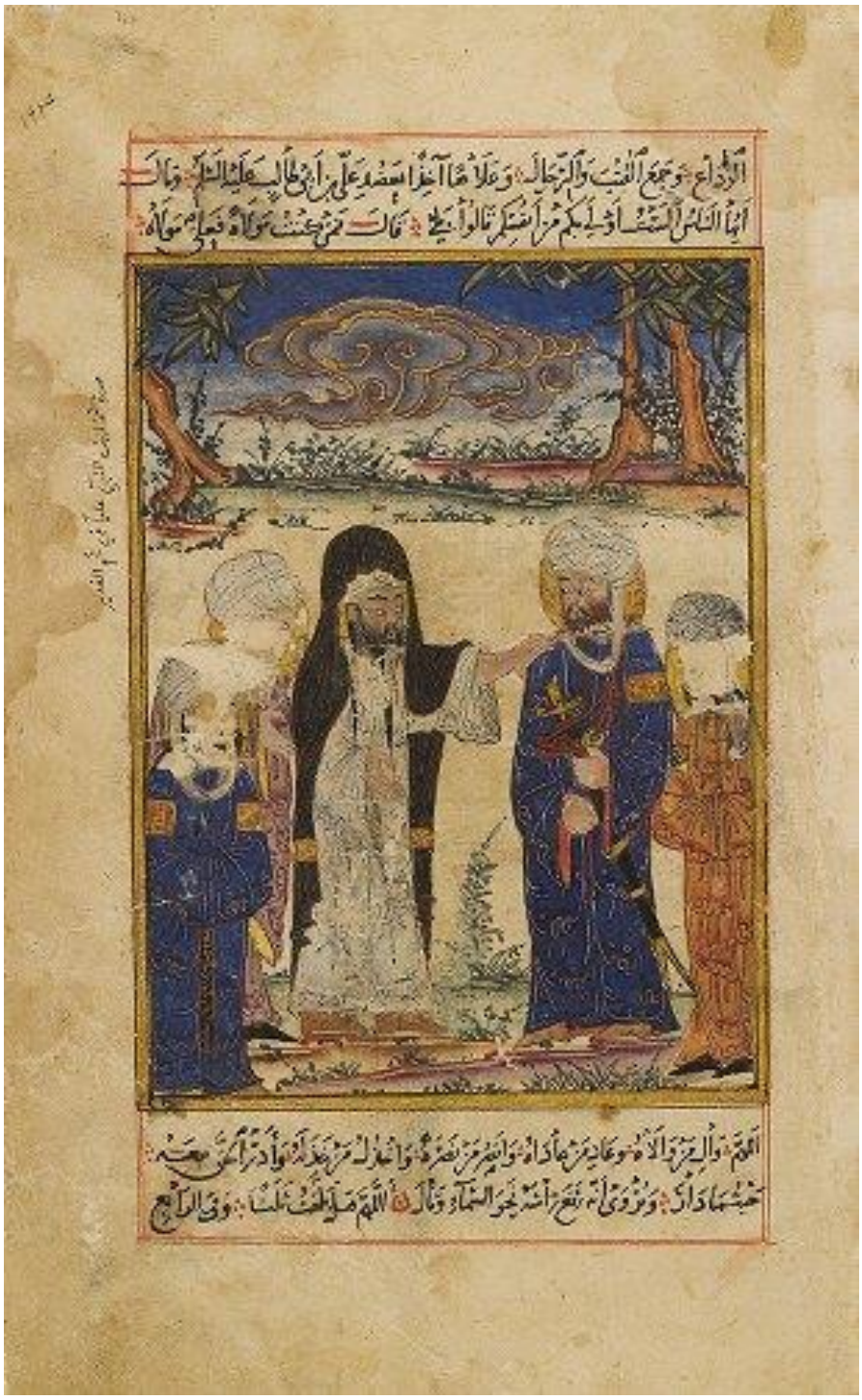

(لوحة رقم –٢٣– تمثل حادثة تنصيب الامام علي عن البيروني)